



طالب عدد من المثقفين التونسيين باستقالة وزير الثقافة الجديد محمد زين العابدين ووقعا على «عريضة» معتبرين الوزير الجديد من أبواق البروباغندا الفكرية للرئيس الأسبق بن علي.



تعززت الخزانة الثقافية المغربية مؤخرا بمجموعة شعرية جديدة للشاعر المغربي علي العلوي بعنوان «سحابة طيف» صدرت عن دائرة الثقافة والإعلام بالشارقة ضمن سلسلة كتاب الرافد.

الشاعرة والتشكيلية دارين أحمد: القصائد مديح للعبث

● الشعر صوت الفقدان وعلاقته بفكرة السعادة غريبة



كل إنسان رسام بالفطرة

◀ القصيدة الحديثة في موقع ممتاز اليوم، وهناك قصائد مذهلة لشعراء شباب تطرق بقسوة كل مسكوت عنه

بون بالمانيا. سعدت كثيرا بهذه التجربة التي قادني إلى المعرض الثاني في نهاية شهر يوليو في السفارة الألمانية في لندن، وهو معرض مشترك مع الفنانة البريطانية فرانسيس بلين بعنوان «وجهان».

أما حول الربيع العربي أو ما بقي منه، تقول «الربيع العربي أول ما أنتجه الصدمات الثقافية بمفكرين اصطفاوا طائفا أو حاولوا إلياس الاصطفاط الطائفي ليوسا ثقافية عبر تقسيم الاستبداد إلى مقبول ومرفوض، وتقسيم الحرية إلى مسموح بها قليلا ومرغوب فيها كلياً ومحرمه تماماً»، وتضيف «من الغريب أن يتم التأكيد على الحرية السياسية مثلاً والتغاضي عن الحرية الدينية والجسدية وغيرها من الحريات التي يمنحها الاستبداد الديني المستخدم سياسياً. ومن الغريب أن يتم التغاضي عن التلاصق بين الاستبداد السياسي والديني واتكاء كل منهما على الآخر».

وتختتم ضيفتنا «من الواضح أن العنف - والمصالح التي تقف خلفه - انتصر في الربيع العربي وانهمز كل شيء آخر، حتى الآن على الأقل».

اجتماعية داعمة له وللحرية التي يحتاجها ليحقق إبداعه. هذا لا يعني انتفاء وجود مثقفين مهمين، ولكن كما تلاحظ فإنهم أثروا الصمت في السنين الأخيرة مما سمي الربيع العربي، مثل المفكر جورج طرابيشي مثلاً وليس حصراً، وهذا الصمت هو علامة النفي الذي تعرض له المثقف والحرية التي لا يمكنه الوجود دونها».

كما تعتبر أحمد أن كل نظام استبدادي في دول العالم الثالث يقوم بحبس الفرد في حاجاته المعيشية اليومية بحيث يصعب عليه المشاركة في إنتاج الجمال الفني والثقافي العالمي، لكن أيضاً تفعل دول العالم المتحضر أشياء مشابهة حيث يبدو مفاجئاً أن يشارك سوري الآن مثلاً في مناقشة مشكلات العالم الأكثر جذرية والتي يتم إغفالها والقفز فوقها مثل مسالة النظام العالمي بجممله عن كل الكوارث البشرية والبيئية والأخلاقية التي تنهش حاضرها، حسب قولها.

وعن تجربتها في الفن التشكيلي تقول الشاعرة والفنانة «الرسم سابق للغة، والحروف رسوم تم الاتفاق على معان محددة لها. كل إنسان رسام بالفطرة ويكفي أن نتذكر ما إذا فعل، أو ماذا تفعل أدينا في لحظات السهو ما إن تضع قلماً فيها. خيالي ممتلئ بلوحات تبحث عن طرق للخروج منه، وهو ما ركزت عليه خلال العامين الماضيين. وقد شاركت مؤخراً في معرض بعنوان «نقطة تلاشي» وهو أول معرض أشارك به مع ثلاثة رسامين سوريين ومصور فوتوغرافي، في المعهد الثقافي الفرنسي في مدينة

مجبزين يغادرون أوطانهم ولكنهم يبقونها في قلوبهم وفي إنتاجاتهم، هكذا هم المبدعون الحقيقيون الذين لا يسقطون طفولتهم وبيئاتهم الأولى أينما كانوا. «العرب» استضافت الشاعرة والفنانة التشكيلية السورية المقيمة بألمانيا دارين أحمد وكان لنا حوار معها حول الوطن والإبداع.

أرام

تقيم الفنانة والشاعرة السورية دارين أحمد في مدينة برلين الألمانية، هي ابنة قرية عين الكروم في ريف حماة، كانت حُب إحدى محطاتها، حيث درست في جامعتها، كما كانت دمشق آخر مدينة سورية أقامت فيها، المدينة التي أحببت، والتي كانت تود البقاء فيها، لولا أن أصبحت الإقامة فيها شبه مستحيلة. كتبت الشعر وعملت في مجلة «معايير» الثقافية ودار النشر التابعة لها، كما اتجهت نحو الفن التشكيلي بخصي واثقة و متميزة، حيث أقامت معرضاً مؤخراً في بون الألمانية، وبعده أقامت معرضاً آخر في لندن.

مديح عبثي

تتحدث الشاعرة إلى «العرب» متذكراً طفولتها «كانت لدينا مكتبة صغيرة تضم العديد من الكتب أذكر منها: أعمال محمود درويش الكاملة في ذلك الوقت، وروايتين لغادة السمان، وأعمال ماركس وإنجلز التي قرأتها كلها في صيف انتقالي من الصف العاشر، لم أفهم منها الكثير، لكني قرأتها بمتعة حقيقية، أتذكر أيضاً كتاب رسالة الغفران، ومجموعة طلبة خميس الشعرية؛ السلطان يرحم امرأة حبلى بالبحر، وديوان بعينيك ضعت لصقر عليشنة، ومجموعة مجلات فلسفية وكتب لا أذكرها الآن. لكن الكتاب الذي دفعني إلى الكتابة هو رواية غادة السمان «ليل الغريب»، فكان أول ما كتبتة هو قصة تدور في أجواء غادة السمان وكنيت في المرحلة الإعدادية على ما أظن، ثم لاحقاً لا أذكر أنني كتبت شيئاً، إلى أن انتقلت إلى حلب للدراسة حيث كتبت الكثير من النصوص لكنني لم أقم لها محرقة جلية قبل انتقالها إلى دمشق مع بدء نشري لأول قصائدي في موقع «معايير».

تتحدث ضيفتنا عن الشعر، الذي تعرفه أو تصفه بأنه عشق الزائل، الفاني، والتغني به وراثته، وتعتبر أنه بسبب طبيعة الشعر الزائلة، فإن علاقته بالشعراء علاقة غريبة، لكنها من جانب آخر تفر بصحة ما يؤخذ على ما تكتبه بأنه مظلم ومرهق فكرياً.

تقول ضيفتنا «للقصيدة التي أكتبها لون السواد، بسبب ما ذكرت عن مفهوم الشعر بأنه مديح الزائل العبثي من جهة، ولأنه شعر يتجزأ في اللاوعي وما يليه لوعي من جزئيات من جهة أخرى، لذلك هو شعر يرتبط بالعممة والشبحية والظلال وهو مرهق فكرياً بالتاكيد، إذ كيف يمكن أن تضع حلماً في منطلق أرسطي سائد».

في عام 2002 أو 2003 تعرفت دارين أحمد على موقع «معايير» ومؤسسيه الأساسيين:

◀ المثقف عليه أن يقف إلى جانب المهزوم، وأن يقف ضد المنظومة التي تقسم الناس إلى منتصرين ومهزومين

ضرورة التحليل النفسي لمعالجة مجتمعاتنا

أزراح عمر

كاتب من الجزائر مقيم بلندن



رحم الله الراحل جورج طرابيشي الذي قضى أغلب سنوات حياته في البحث عن تعقيدات النفسية العربية الفريدة والجمعية وكان أمله أن يحررها من عقدها التي فرخت ولا تزال تفرخ مختلف ظواهر التخلف والهزائم السياسية والعسكرية والثقافية والاجتماعية. ومما يؤسف له أن صحاحات جورج طرابيشي المنادية بضرورة إدخال مادة التحليل النفسي في المناهج الدراسية بدءاً من الابتدائي وصولاً إلى الجامعي، لم تجد إلى يومنا هذا أذاناً صاغية علماً وأن الصحة النفسية تمثل شرطاً جوهرياً لضمان الصحة الاجتماعية والعقلية والثقافية والسياسية وهلم جرا.

وفي هذا السياق نجد المحلل النفسي المصري الدكتور مصطفى صفوان، يؤكد في دراساته ما معناه أنه من الصعب على الأب المغلوب على أمره أن ينشئ ذرية مستقلة ومتحررة بل إن الأب المهزوم ينقل العدوى النفسية لأبنائه فتصيبهم الهزيمة نفسها في حياتهم، وفي هذا الخصوص كتب قائلاً «طالما أن الأب المثالي مهزوم بمعنى الأب الواقعي مهزوم (أي يفشل في أن يكون على قدر المستوى المطلوب منه، من اسمه) وكلما انهزم ازدادت مطالبته الطفل بالأب المثالي، والأب المثالي موجود في المتخيل الذاتي ولكن ليس هناك تحقق كامل، وإذا افتقد السند الواقعي له، اشتدت المطالبة بالأب المثالي».

يعني صفوان أنه إذا انعدم الأب المثالي في الواقع «يزيد شعورنا بالانقص». والأخطر من كل هذا، بحسب نظرية صفوان، هو أن التعليق بهذا الأب المثالي يأتي نتيجة لفقداننا للأب الواقعي غير المهزوم وهذا الفقدان يجعلنا «نخرج من الدكتاتورية».

وهكذا يمكن أن يكون فقدان هذا الأب الواقعي، النموذج في حياتنا، بمثابة فقدان للقائد الواقعي الموثوق فيه والذي تنمهي معه باستقلالية كاملة ونحاول أن نعيد تفعيل رمزيته في حياتنا، وقد يكون أيضاً بمثابة فقدان أو نفي للرموز الحضارية والتاريخية الوطنية التي ينبغي أن ترتبط بها ونحوها إلى رأسمال ثقافي تتأسس عليه بني مشاعرنا. إن عناصر الخلل التي حاول الدكتور طرابيشي تعقبها في إنتاجنا الأدبي والفكري هي في الحقيقة تملح لبؤس الخلل المستشرية في حياتنا الاجتماعية والسياسية وهي في مجملها تفصح عن انعدام النضج لدى الأفراد والجماعات. وفي هذا السياق نجد محلاً نفسياً غريباً يعرف الديمقراطية كثقافة يومية بأنها «النضج، والنضج هو الصحة النفسية» للأفراد المكونين للجماعة في المجتمع، وأن «الديمقراطية هي النضج الأكثر وليس الأقل لبنيات المجتمع»، ولذلك فإن إنجاز عمليات «تنمية وتطوير الديمقراطية»، أمر مرهون بهذا النوع من النضج النفسي.

باختصار

يتم خلال شهر سبتمبر بدء العمل على مشروع مكتبة محمد بن راشد بالإمارات على أن يتم افتتاحها خلال عام 2017. وتعتبر المكتبة المشروع الثقافي الأكبر عربياً، وستضم 1.5 مليون كتاب مطبوع ومليون كتاب إلكتروني ومليون كتاب سمعي و 8 مكاتب متخصصة، فيما يتوقع وصول عدد المستفيدين منها سنوياً إلى 42 مليوناً.

تزامناً مع الكاتب أحمد بنميمون الذي احتجرت جمارك النواصر روايته «شهود الساحة» قام الكاتب الباحث عزيز رزناة المقيم في الإمارات العربية بشراء نسخ من روايته وإرسالها إليه.

صدر حديثاً عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، كتاب بعنوان «أوهام الأضالة.. النسبية الثقافية وعالمية حقوق الإنسان» لمؤلفه يسري مصطفى، ضمن سلسلة المكتبة السياسية.

لرأسلة المحرر culture@alarab.co.uk

المكتبة المتنقلة في عجمان تتفاعل مع عام القراءة الإماراتي

وتضمن الكمالي دور مشروع «ثقافة بلا حدود» بالشارقة مشيداً بتعاونه مع عجمان القابضة وأسكان العقارية، ومبنيها بأهميته في تعزيز الوعي بضرورة القراءة بين كافة أفراد المجتمع ونشرها في كافة مناطق



القراءة ترسيخ للموابة

عجمان (الإمارات) - ترجمة لمبادرة تخصيص عام 2016 عاماً للقراءة بالإمارات، نظمت أسكان العقارية بالتعاون مع مشروع «ثقافة بلا حدود» فعالية «القراءة أولاً» في إمارة عجمان من خلال مساهمتها بمبادرة المكتبة المتنقلة التي زارت شارع الشيخ خليفة وحطت رحالها أمام مقر الشركة، حيث توافد عليها عدد كبير من أفراد المجتمع بالإمارة وخاصة الطلاب وأولياء الأمور للاطلاع على محتويات المكتبة المتنقلة من الكتب التي اعتبروها ذات فائدة كبيرة.

وناتي مبادرة حافلة الكتب المتنقلة بهدف دعوة الأجيال المستقبلية إلى العودة للكتاب وتعزيز اللغة العربية وكذلك لدور القراءة وما تعكسه من مفاهيم الهوية العربية القومية للتراث العربي الأصيل.

وحضر هذه الفعالية مدير عام شركة أسكان يحيى الكمالي وعدد من كبار المسؤولين بالإمارة وعدد لاقت من الجمهور الذي أقبل على الكتب.

وقد أكد يحيى الكمالي أن هذه المبادرة جاءت تحفيزاً للأجيال المستقبلية على القراءة والعودة للكتاب ذلك أننا أمة تقرأ وستظل تقرأ، مشيراً إلى أن المكتبة المتنقلة تأتي تنامساً مع مبادرة «عام القراءة»، وقد لقيت إقبالا واسعاً من أولياء الأمور وأفراد المجتمع في عجمان.